

تفسير السعدي

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ

ولذلك أمر تعالى بالفرح بذلك فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ الذي هو القرآن، الذي هو أعظم

نعمة ومنة، وفضل تفضل الله به على عباده ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ الدين والإيمان، وعبادة الله

ومحبته ومعرفته ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من متاع الدنيا ولذاتها: فنعمة

الدين المتصلة بسعادة الدارين، لا نسبة بينها، وبين جميع ما في الدنيا، مما هو مضمحل

زائل عن قريب: وإنما أمر الله تعالى بالفرح بفضله ورحمته، لأن ذلك مما يوجب انبساط

النفس ونشاطها، وشكرها الله تعالى، وقوتها، وشدة الرغبة في العلم والإيمان الداعي

للإزدياد منهما، وهذا فرح محمود، بخلاف الفرح بشهوات الدنيا ولذاتها، أو الفرح

بالباطل، فإن هذا مذموم كما قال [تعالى عن] قوم قارون له: ﴿أَلَا تَفْرَحُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْفَرِحِينَ﴾ أو كما قال تعالى في الذين فرحوا بما عندهم من الباطل المناقض لما جاءت

به الرسل: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِهِمْ رَسُولُهُم بِبَلَيَّاتٍ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾